

توجيه القراءات الشاذة في الجزء العاشر من القرآن الكريم (جمعاً ودراسة)

The Justification of Irregular Qur'anic Readings in the Tenth Juz' of the Qur'an (A Compilation and Study)

10.35781/1637-000-163-002

الباحثة/ وفاء ممدوح العوفي *

Wafa Mamdouh aloufi

*باحثة دكتوراه في جامعة أم القرى

الملخص

يوجّه القراءات الشاذة في الجزء العاشر من القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ الأنفال [41] إلى ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَعْتِزُونَكَ وَهُمْ﴾ التوبة [93]، وهي على النحو الآتي:

المطلب الأول: القراءات الشاذة التي وافقت القراءة المتواترة في المعنى.

المطلب الثاني: القراءات الشاذة التي لها وجه قوي في العربية.

المطلب الثالث: القراءات الشاذة التي لها وجه ضعيف في العربية.

المطلب الرابع: القراءات الشاذة التي خالفت صريح الرسم العثماني.

المطلب الخامس: القراءات الشاذة التي أضافت معنى جديداً على معنى القراءة المتواترة.

المطلب السادس: القراءات الشاذة التي في ظاهرها وهم لمخالفة القراءة المتواترة في المعنى.

المطلب السابع: القراءات الشاذة التي أثار إعرابها على معنى القراءة المتواترة.

ضعف كثير من العلماء القراءات الشاذة بحجة مخالفتها للقواعد العربية، أو مجيئها على وجه غير قياسي بزعمهم، أو مخالفتها لصريح الرسم العثماني، أو مخالفتها في ظاهرها لمعنى القراءة المتواترة، ولكن القراءات الشاذة في حقيقتها كانت قرآناً يتلى ثم نسخت القراءة به، وبقيت تدل على المعاني اللغوية والتفسيرية، واللهجات العربية، والقواعد النحوية، والشواهد الأصولية.

ومن هنا جاء هذا البحث محتجاً بالقراءات الشاذة مستئنساً بها، وكان الهدف منه:

إبراز جهود المفسرين واللغويين في بيان وجوه القراءة وما أضافته من معانٍ وأحكام، وربط القراءات بالعلوم الأخرى؛ ليظهر تكامل العلوم الشرعية، وإظهار أثر القراءات في إثراء المعنى القرآني، والبرهنة على سعة علوم العربية، حيث إنها استوعبت أساليب وقراءات متعددة للتعبير القرآني والقصصي.

وقد قدمت له بتمهيد يشتمل على:

-تعريف التوجيه.

-تعريف القراءات الشاذة.

ثم مبحث واحد يشتمل على سبعة مطالب

وموافقةً لألسنتها، حيث إن كثيراً من القراءات الشاذة كانت لغاتٍ عربيةً فصيحةً.

القراءة الشاذة هي الأصل في تحكيم القواعد النحوية واللغوية لا العكس؛ لأنها أنزلت على سيد الفصحاء والبلغاء صلى الله عليه وسلم، ثم نُسخَت القراءةُ بها، لا العمل.

التوصيات:

الأولى: دراسة أثر القراءات الشاذة في آيات القتال.
الثانية: دراسة أثر القراءات الشاذة على القراءات المتواترة في سورة الأنفال.
الثالثة: دراسة اللغات واللهجات الشاذة الواردة في سورة التوبة والباقية في عصرنا الحاضر.

الكلمات المفتاحية: توجيه-القراءات-القراءات الشاذة.

منهج البحث:

اعتمدت على المنهج الاستقرائي في تتبع القراءات الشاذة من مظاهرها، ثم المنهج التحليلي في توجيه القراءات الشاذة، والمنهج الاستنباطي في الجمع بين القراءة المتواترة والشاذة.

نتائج البحث:

وخلصت فيه إلى عدة نتائج، منها:

لم تعارض القراءات الشاذة القراءة المتواترة في المعنى، وإنما أضافت أثراً في زيادة المعنى التفسيري، أو زيادة الإيضاح والبيان في معنى القراءة المتواترة، أو أنها وردت تقويةً للغة ضعيفة، أو على لغة من لغات العرب.

حققت القراءات الشاذة الحكمة من نزول الأحرف السبعة، حيث إنها أنزلت تيسيراً للأمة

Abstract

Many scholars have weakened the irregular recitations (Qira'at Shathah) under the pretext of their contradiction of Arabic grammatical rules, or their arrival in a non-standard form—according to their claim—or their contradiction of the explicit Uthmanic script (Rasm Uthmani), or their apparent contradiction of the meaning of the continuously transmitted (Mutawatir) recitation. However, the irregular recitations were Quran that was recited, then their recitation was abrogated (Nusikh), and they remained as evidence for linguistic and exegetical meanings, Arabic dialects, grammatical rules, and foundational jurisprudential evidence (Shawahid Usuliyyah).

From here, this research came to use irregular recitations as evidence and find support in them, and its objective was:

To highlight the efforts of the exegetes (Mufasssirin) and linguists in explaining the facets of recitation and the meanings and rulings they added, and to connect the recitations with other sciences to demonstrate the integration of Sharia sciences. It also aims to show the impact of the recitations in enriching the Quranic meaning, and to prove the vastness of the Arabic sciences, as they accommodated multiple styles and recitations for Quranic and narrative expression.

I prefaced it with a preamble that includes:

- Defining justification/direction (Tawjih).
- Defining irregular recitations (Qira'at Shathah).

Then one section (Mabthath) comprising seven sub-sections (Matalib) that justifies the irregular recitations in the tenth part (Juz') of the Holy Quran, from His Almighty's saying: (And know that whatever spoils you gain ...) [Al-Anfal 41] to (But blame is on those who ask you for exemption, although they are rich ...) [At-Tawbah 93], and they are as follows: The first sub-section: Irregular recitations that agreed with the Mutawatir recitation in meaning. The second sub-section: Irregular recitations that have a strong basis in Arabic. The third sub-section: Irregular recitations that have a weak basis in Arabic. The fourth sub-section: Irregular recitations that contradicted the explicit Uthmanic script. The fifth sub-section: Irregular recitations that added a new meaning to the meaning of the Mutawatir recitation. The sixth sub-section: Irregular recitations that outwardly give the illusion of contradicting the Mutawatir recitation in meaning. The seventh sub-section: Irregular recitations whose syntax (I'rab) affected the meaning of the Mutawatir recitation.

Regarding my methodology in the research: I relied in this research on the inductive methodology in tracing the irregular recitations from their sources, then the analytical methodology in justifying the irregular recitations, and the deductive methodology in reconciling the Mutawatir and irregular recitations.

I concluded it with several results, out of them are:

1. The irregular recitations did not contradict the Mutawatir recitation in meaning; rather, they added an effect in increasing the exegetical meaning or increasing the clarification and explanation of the meaning of the Mutawatir recitation, or they appeared to strengthen a weak linguistic usage, or were based on one of the dialects of the Arabs.
2. The irregular recitations fulfilled the wisdom of the revelation in the Seven Modes (Ahruf Sab'ah), as they were revealed to facilitate for the Ummah and accommodate its tongues, since many of the irregular recitations were eloquent Arabic dialects.
3. The irregular recitation is the foundation in arbitrating grammatical and linguistic rules, not the reverse; because it was revealed to the master of the eloquent and articulate—peace and blessings be upon him—then its recitation was abrogated, but not its application.

Among the recommendations:

First: Studying the impact of irregular recitations in the verses of combat (Qital).

Second: Studying the impact of irregular recitations on the Mutawatir recitations in Surah Al-Anfal.

Third: Studying the irregular languages and dialects mentioned in Surah At-Tawbah that remain in our present era.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم على سبعة أحرف تبصرة وإرشاداً وتبياناً وتيسيراً للأمة، وجعل لكلٍّ وجهٍ معنىً دقيقاً لطيفاً، أنزلها على نبيه وحبيبه محمد- صلى الله عليه وسلم- وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فإنَّ القراءات القرآنية كانت وما زالت مورداً فيآضاً لعلوم اللغة والتفسير والفقه والأصول، وقد حظيت بقبول الأمة، وقرائنها، وتواتر نقلها حتى بلغت الأمصار، فاشتغل العلماء بها، قراءة وإقراءً وتوجيهاً وتفسيراً؛ إلا أن هناك قراءات قد خالفت ما أجمع عليه الأمة من ضوابط قبول القراءة، والتي عُرفت بالقراءات الشاذة، وعلى الرغم من عدم جوازها قراءةً وتعبداً، إلا أنها كانت تحظى بمكانة علمية فقد استفاد منها المفسر في توسيع المعاني والدلائل القرآنية، واستفاد منها اللغوي في تعقيد بعض القواعد العربية والحكم عليها والاستشهاد والاستئناس بها على قواعد عربية أصيلة، واستفاد منها الفقهاء في استنباط بعض الأحكام الشرعية، ومن هنا تتجلى أهميتها: فهي تكشف عن مدى فصاحة اللغة، وتبرز جوانب الإعجاز البلاغي، وتثري معاني النص القرآني، ومن ذلك جاء هذا البحث "توجيه القراءات الشاذة في الجزء العاشر" مبيناً جوانبها اللغوية والإعرابية وما أضافته من معانٍ تفسيرية وبيانية.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

1. اتصال الموضوع بكتاب الله تعالى، وشدّة تعلقه به.
2. رغبة في خدمة كتاب الله، ونيل شرف دراسته، والانضمام لركب طلاب العلم، طلباً لرضى الله وطمعاً في نيل ثوابه.
3. أهمية علم القراءات الشاذة وفضله وشدّة تعلقه بالكتاب العزيز، وهو مصدر مهم في الاحتجاج اللغوي، والصرفي، والنحوي، والتفسيري.
4. الاستئناس بها في القواعد والظواهر اللغوية، واللهجات العربية.

أهداف الموضوع:

1. إبراز جهود المفسرين واللغويين في بيان وجوه القراءة وما أضافته من معانٍ وأحكام.
2. ربط القراءات بالعلوم الأخرى؛ ليظهر تكامل العلوم الشرعية.
3. إظهار أثر القراءات في إثراء المعنى القرآني، والبرهنة على سعة علوم العربية، حيث إنها استوعبت أساليب وقراءات متعددة للتعبير القرآني والقصصي.

حدود البحث:

يتناول هذا البحث توجيه القراءات الشاذة في الجزء العاشر من القرآن الكريم من قوله تعالى:

﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ ﴾ [الأنفال 41] إلى ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُوكَ وَهُمْ ﴾
التوبة [93]، مما كان لها أثر تفسيري أو إعرابي أو لغوي.

الدراسات السابقة:

لم أقف على مَنْ تناول الجزء العاشر مفرداً بالدراسة والتوجيه، وأما ما وقفت عليه من دراسات حول "القراءات الشاذة" فهي على النحو الآتي:

1. أثر القراءات القرآنية الشاذة في القاعد النحوية، د. ياسر محمد البستنجي، مجلة كلية دار العلوم - العدد 150 مايو 2024م.
2. القراءات الشاذة الواردة عن القرءاء العشرة منزلتها وأثرها في توجيه المعنى التفسيري وترجيحه، مجتبي محمود عقلة، وهي رسالة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة اليرموك بإشراف: ياسين، عبد الله أبو السعود بدر، 2012م-1433هـ.
3. أثر القراءات الشاذة في الدراسات النحوية والصرفية، رسالة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف، إعداد الطالب: أحمد محمد أبو عريش الغامدي، إشراف الأستاذ الدكتور: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، 1409هـ-1989م.
4. القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها الفقه والعربية، تأليف الدكتور: عبد العلي المسؤول، دار ابن القيم، دار ابن عفان.

❖ منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي في تتبع القراءات الشاذة من مظانها، ثم المنهج التحليلي في توجيه القراءات الشاذة، والمنهج الاستنباطي في الجمع بين القراءة المتواترة والشاذة
وتبعت فيه ما يلي:

1. كتابة الآيات القرآنية برواية حفص عن عاصم، وتمييز القراءة المتواترة بقوسين مزهرين، وأما القراءة الشاذة فستكون بين قوسين هلالين.
2. حصرت القراءات الشاذة مما كان له أثر أو لغة قوية أو ضعيفة.
3. تخريج القراءات الشاذة من مظانها، وتوجيهها من كتب اللغة والتفسير القرآني.
4. عند التوثيق من المصدر أذكر اسم الكتاب فقط؛ إلّا إذا تشابهت أسماء الكتب فأثبت الكتاب مع اسم مؤلفه، مكتفية عن التفاصيل بذكرها في فهرسة المصادر والمراجع، وكذلك اختصرت أحياناً

5. في اسم الكتاب فمثلاً: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أكتب: المحتسب.
6. لم أترجم للأعلام؛ لعدم إقبال البحث.
7. وتقت أئمة القراءات الشاذة في الحواشي السفلية؛ لأن مراد البحث تبين أثر القراءة الشاذة على المتواترة والجمع بينهما.
7. تذييل البحث بفهارس فنية تساعد على الاستفادة منه.

هيكلية البحث:

يتكوّن هذا البحث من مقدمة، ومبحث، وخاتمة، وفهارس عامة.

المقدمة: وتتضمن:

- ❖ أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- ❖ أهداف البحث.
- ❖ حدود البحث.
- ❖ الدراسات السابقة.
- ❖ هيكلية البحث.
- ❖ منهج البحث.

التمهيد: وفيه التعريف بالتوجيه والقراءات الشاذة.

المبحث الأول: توجيه القراءات الشاذة الواردة في الجزء العاشر من القرآن الكريم من قوله تعالى:

﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنفال 41] إلى ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُوكَ وَهُمْ ﴾

التوبة [93]، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: القراءات الشاذة التي وافقت القراءة المتواترة في المعنى.

المطلب الثاني: القراءات الشاذة التي لها وجه قوي في العربية.

المطلب الثالث: القراءات الشاذة التي لها وجه ضعيف في العربية.

المطلب الرابع: القراءات الشاذة التي خالفت صريح الرسم العثماني.

المطلب الخامس: القراءات الشاذة التي أضافت معنى جديداً على معنى القراءة المتواترة.

المطلب السادس: القراءات الشاذة التي في ظاهرها وهم لمخالفة القراءة المتواترة في المعنى.

المطلب السابع: القراءات الشاذة التي أثر إعرابها على معنى القراءة المتواترة.

الفهارس: وتشمل:

- فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

تعريف التوجيه:

لغةً: الواو والجيم والهاء: أصلٌ واحدٌ يدلُّ على مقابلةٍ لشيءٍ⁽¹⁾.

ووجه الكلام: السبيلُ الذي تقصده به، جهةُ الأمرِ وجهتهُ ووجهتهُ. ووجهتهُ: وجهه، والجهةُ والوجهةُ جميعاً: الموضعُ الذي تتوجهُ إليه وتقصده⁽²⁾.

اصطلاحاً: هو علمٌ غايته بيانُ وجوه القراءات القرآنية، وهل تتفق مع قواعد اللغة والنحو، ويهدف لرد الاعتراضات والمطاعن على بعض وجوه القراءات⁽³⁾.

تعريف القراءات:

لغةً: جمعُ قراءة، ومَعْنَى الْقُرْآنِ وَالْقِرَاءَةَ مَعْنَى الْجَمْعِ، وَسَمِّيَ قُرْآنًا لِأَنَّهُ يَجْمَعُ السُّورَ، فَيَضُمُّهَا، وَقَوْلُهُ نَعَالَى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: 17]، أَي جَمَعَهُ وَقِرَاءَتَهُ، وَقَرَأْتُ الشَّيْءَ قُرْآنًا: جَمَعْتُهُ وَضَمَمْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: مَا قَرَأْتُ هَذِهِ النَّاقَةَ سَلَى قَطُّ، وَمَا قَرَأْتُ جَنِينًا قَطُّ أَي لَمْ يَضْطَمَّ رَجْمُهَا عَلَى وَلَدِهَا⁽⁴⁾.

اصطلاحاً: عُرِّفَ بَعْدَهُ تَعْرِيفَاتٍ، فَعَرَّفَهَا:

أبو حيَّان (ت745هـ) رحمه الله: "عَلَّمَ يُبْحَثُ فِيهِ عَنِ كَيْفِيَةِ النُّطْقِ بِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ وَمَدْلُولَاتِهَا وَأَحْكَامِهَا الْإِفْرَادِيَّةِ وَالتَّرْكِيبِيَّةِ وَمَعَانِيهَا الَّتِي تُحْمَلُ عَلَيْهَا حَالَةُ التَّرْكِيبِ وَتَتَمَّتْ لِذَلِكَ"⁽⁵⁾.
الزرکشي (ت794هـ) رحمه الله: "اِخْتِلَافُ أَلْفَاظِ الْوَحْيِ الْمَذْكُورِ فِي كِتَابَةِ الْحُرُوفِ أَوْ كَيْفِيَّتِهَا مِنْ تَخْفِيفٍ وَتَثْقِيلٍ وَنَحْوِهَا"⁽⁶⁾.

ابن الجزري (ت833هـ) رحمه الله: "عَلَّمَ بِكَيْفِيَّةِ أَدَاءِ كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ وَاِخْتِلَافِهَا مَعْرُوفًا لِنَاقِلِهِ"⁽⁷⁾.

(1) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (88/6).

(2) انظر: لسان العرب لابن منظور (556/13).

(3) انظر: مقدمات في علم القراءات (ص: 201).

(4) انظر: لسان العرب لابن منظور (128/1).

(5) انظر: البحر المحيط لأبي حيَّان (26/1).

(6) انظر: البرهان في علوم القرآن للزرکشي (318/1).

(7) انظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري (ص: 9).

عبد الفتاح القاضي (ت1403هـ) رحمه الله: "علمٌ يُعرف به كيفيةُ النطقِ بالكلمات القرآنية، وطريقُ أدائها اتفاقاً واختلافاً، مع عزو كلِّ وجهٍ لناقله"⁽¹⁾.

القراءاتُ الشاذةُ:

لغةً: مصدرٌ شذَّ يشذُّ شذوذاً، أي: انفردَ عن الجمهورِ وندرَ، وتُطلق على عدَّةٍ معانٍ منها: الانفراد، والندرة، والمخالفة⁽²⁾.

اصطلاحاً: مرَّت مرحلة تعريفِ القراءات الشاذة وتحديدِها بعدةٍ مراحل، منهم مَنْ عدَّ مخالفة العربية شذوذاً، ومنهم مَنْ عدَّ مخالفة التواتر شذوذاً، ومنهم مَنْ عدَّ مخالفة الرسم شذوذاً، وسأذكرُ بعضَ التعريفات، منها:

تعريف الإمام ابن الصلاح (ت643هـ)، حيثُ قال: "والقراءة الشاذة ما نُقل قرآناً من غيرِ تواتر، واستفاضةٍ متلقاةٍ بالقبول من الأمة"⁽³⁾.

وعرَّفها الإمامُ مكِّي بن أبي طالب (ت437هـ) بقوله: "القسم الثاني: ما صحَّ نقله في الآحاد، وصحَّ وجهه في العربية، وخالفَ لفظه خطَّ المصحف، فهذا يُقبل ولا يُقرأ به..."⁽⁴⁾.

وعرَّفها الإمام السخاويُّ (ت643هـ) بقوله: "القراءاتُ الشاذةُ خرجت عن إجماع المسلمين، وعن الوجه الذي ثبت به القرآن، وهو التواتر، وإن كانت نقلته ثقات، وإن كان موافقاً للعربية، وخط المصحف؛ لأنه جاء من طريق الآحاد"⁽⁵⁾.

وعرَّفها الإمامُ أبو شامة (ت665هـ) بقوله: "فكلُّ قراءةٍ ساعدها خطُّ المصحف، مع صحَّة النقل فيها ومجيئها على الفصح من لغة العرب، فهي قراءةٌ صحيحةٌ معتبرة، فإن اختلفت هذه الأركان الثلاثة أُطلق على تلك القراءة أنها شاذةٌ وضعيفة"⁽⁶⁾.

(1) انظر: البدور الزاهرة للقاضي (ص:9).

(2) انظر: العين للفراهيدي (215/6)، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (610/7)، وتاج العروس للزبيدي (425/9).

(3) انظر: فتاوى ابن الصلاح (233/1).

(4) انظر: الإبانة عن معاني القراءات (ص:51).

(5) انظر: جمال القراء للسخاوي (ص:331).

(6) انظر: المرشد الوجيز (171/1).

المبحث الأول

توجيه القراءات الشاذة الواردة في الجزء العاشر من القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ﴾ { الأنفال [41] إلى ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَمْتَدِنُونَكُمْ وَهُمْ﴾ { التوبة [93]

المطلب الأول: القراءات الشاذة التي وافقت القراءة المتواترة في المعنى

1. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِن رَّبَّاطِ الْخَيْلِ﴾ { الأنفال [60].

القراءة المتواترة: ﴿رَبَّاطٍ﴾، وقرئ في الشاذ: (رُبط الخيل)⁽¹⁾، و(رُبط الخيل)⁽²⁾.

التوجيه:

الرباط: هو الشيء الذي يربط به، وقيل: ما تُشدُّ به الدابة والقربة وغيرهما، وجمعه: رُبط، ورُبط⁽³⁾، وأصله: الإقامة على جهاد العدو بالحرب، وإعداد الخيل من مَرباطها، وارتباط الخيل بإزاء العدو في بعض الثغور، والعرب تُسمى الخيل إذا رُبطت بالأفنية وعُلفت: رُبطاً واحداً رَبيطاً⁽⁴⁾.

الجمع بين القراءتين:

جاءت القراءتان هنا بمعنى واحد: وهو الأمر للمسلمين بأن يجهزوا الخيول التي هي أصل الحروب، والتي عُقد الخير في نواصيها، والتي تُربط في سبيل الله لقتال المشركين والظفر بهم، وإبقائها متأهبة للقتال والدفاع، وذلك بشدها بالحبال إلى مرابطها.

إلّا أنّ القراءة المتواترة جاءت على صيغة المفاعلة من (رباط) على قصد الكثرة من رُبط الخيل للغزو؛ لأنه لا يكثر رُبطها إلّا وهي كثيرة⁽⁵⁾.

(1) والقراءة منسوبة في شواذ ابن خالويه عن الحسن (ص: 50)، وعن كزذاب والحسن وأبو المتوكل في قرّة عين القراء، وعن الحسن وعمر بن دينار في المغني للنوآوري (ص: 894)، وعن الحسن بن دينار وأبي حنيفة في شواذ الكرمانى (ص: 207).

(2) والقراءة منسوبة في شواذ ابن خالويه عن أبو حنيفة (ص: 50)، وكذا في المغني للنوآوري (ص: 894)، وكذا في شواذ الكرمانى (ص: 207).

(3) انظر: العين للفراهيدي (422/7)، ومختار الصحاح للرازي (ص: 116)، وتاج العروس للزبيدي (298/19).

(4) انظر: لسان العرب لابن منظور (302/7-303).

(5) انظر: تفسير الكشاف للزمخشري (232/2)، وتفسير المحرر الوجيز لابن عطية (546/2)، وتفسير الدر المصون للسمن الحلبي (627/5).

2. قَالَ تَعَالَى: وَلَا {إِلَّا ذِمَّةً} التوبة [8].

القراءة المتواترة: {إِلَّا}، وقُرئ في الشاذ: (إيلاً)⁽¹⁾.

التوجيه:

الإل والإيل: هو كل ما له حرمةٌ وحقٌّ، كالقراية والرحم والجوار والعهد، وتأتي بمعنى الحلف أيضاً⁽²⁾.

وجاء في بعض التفاسير أنه اسمٌ لله عزَّ وجلَّ بالسريانية لكِنَّه عُرِّبَ، وبعضهم فرَّق فقال: الإل بمعنى: الحلف والعهد، والإيل: اسمٌ لله عزَّ وجلَّ، ومن ذلك أنَّ كلَّ إيلٍ مضافٌ إلى الله تعالى ومنه جبرائيل، وميكائيل⁽³⁾.

قال ابنُ جنِّي رحمه الله (ت392هـ): "طريقُ الصنعة فيه أن يكونَ أرادَ {إِلَّا} كقراءة الجماعة، إلَّا أنه أُبدلَ اللامُ الأولى ياءً لثقلِ الإدغام، وانضافَ إلى ذلك كسرة الهمزة وثقل الهمزة، وقد يجوز أن يكونَ فعلاً من ألت الشيء إذا سُئِته أوْله إيالة، إلَّا أنه قلب الواو ياءً لسكونها والكسرة قبلها"⁽⁴⁾، فمراده هنا أنها أيضاً تأتي بمعنى الإيالة، وهي السياسةُ والولايةُ لكنَّها تحوَّلت الواو على ياءٍ لقاعدة الإعلال.

الجمعُ بينَ القراءتين:

جاءتِ القراءتانِ هنا بمعنىً واحدٍ: فالمشركونَ إنْ ظفروا بهم لا يراعونَ فيهم عهداً ولا حلفاً ولا قرابةً ولا سياسةً، ولا حقاً لله تعالى، إلَّا أنَّ القراءةَ المتواترة جاءت مدغمة⁽⁵⁾، والإدغامُ إنَّما يأتي طلباً للتخفيف والتسهيل.

(1) والقراءة منسوبةٌ في شواذِ ابن خالويه عن عكرمةٍ وظلَّحة (ص: 52)، وكذا في شواذِ الكرمانِي (ص: 210)، وفي المغني للنوَّازِري عكرمةٌ والهمداني عن طلحة (ص: 904).

(2) انظر: العين للفرهيدي (361/8)، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس (21/1)، وتاج العروس للزبيدي (19/28).

(3) انظر: تفسير الكشاف للزمخشري (250/2)، وتفسير المحرر الوجيز لابن عطية (10/3)، وتفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (79/8).

(4) المحتسب لابن جنِّي (283/1-284).

(5) الإدغام هو: أنْ تصلَّ حرفاً بحرفٍ مثله من غير أنْ تفصلَ بينهما بحركة، أو وقف، فينبو اللسان عنهما نبوةً واحدة. انظر: أسرار العربية (ص: 286).

5. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ التوبة [46].

القراءة المتواترة: ﴿عُدَّةٌ﴾، وقُرئ في الشَّاذِّ: (عُدَّةٌ)(1)، و(عُدَّةٌ)(2)، و(عُدَّةٌ)(3).

التوجيه:

العُدَّةُ: ما يُحتاج إليه من الأشياء كالسَّلَاح للمحارب، مشتقةٌ من الإعداد وهو التَّهيئةُ(4).

(عُدَّةٌ): وهو مثله إلا أنه جعل مكانَ تاءِ التَّأنيثِ هاءَ ضميرٍ غائبٍ تعود على الخروج: أي: عدته.

(عِدَّةٌ): مضافةٌ إلى هاءِ الكناية: أي: لأعدُّوا له ما هو أصلُه ومادته.

(عِدَّةٌ): المرادُ عِدَّةٌ من الزاد والسلاح مشتقٌّ من العَدَدِ(5)، وقال ابنُ عطية (ت546هـ): "هو عندي اسمٌ لما يُعدُّ كالذبح والقتل"(6).

الجمعُ بينِ القراءاتِ:

جميعُ القراءاتِ بتصريفاتها بيَّنتُ وأكَّدتُ على أنَّ المناقذينَ لو أرادوا الخروجَ مع النَّبيِّ صلى اللهُ

عليه وسلم لأعدُّوا له عِدَّةً من الزاد والسَّلَاحِ والمتاعِ وكلِّ ما يُعينهم ويُساعدُهم في زمنِ الحرِّ الشديدِ،

ولتهيؤوا واستعدُّوا من بادئِ الأمرِ، ولكنْ لكَفْرهم ونفاقهم وكرهِ الخروجِ مع النَّبيِّ صلى اللهُ عليه

وسلم تنبَّطوا وكرهوا حتَّى مجرَّدِ الاستعدادِ والتَّهيئةِ، وذلك من تثبيطِ اللهُ لهم؛ لأنَّه يَعْلَمُ ما يضمرونَ

من الكرهِ والنفاقِ للنَّبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم وأصحابه(7).

(1) والقراءة منسوبةٌ في شواذِّ ابنِ خالويه عن زُرِّ بنِ حَبِيش (ص: 53)، وكذا في شواذِّ الكرمانِي (ص: 214)، وفي قرَّة عين القراء للمرندي عن ابنِ خَيْثَمِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ والجَوْني والقارِي (ص: 810).

(2) والقراءة منسوبةٌ في المغني للنورأوزي عن محمد بن عبد الملك (ص: 918)، وفي شواذِّ الكرمانِي عن حرمله عن محمد بن عبد الملك (ص: 215).

(3) والقراءة منسوبةٌ في الكامل في القراءات الخمسين للهللي عن هارون بن حاتم (360/5)، وفي المغني للنورأوزي عن محمد بن عبد الملك (ص: 918).

(4) انظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (82/1)، ولسان العرب لابن منظور (284/3)، والمعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم لمحمد جبل (1416/3).

(5) انظر: المحتسب لابن جني (410/1)، وإعراب القراءات الشاذة للعُكْبَرِي (618/1)، وتفسير الثر المصون للممين الحلبي (58/6).

(6) تفسير المحرر الوجيز لابن عطية (40/3).

(7) انظر: تفسير الكشَّاف للزمخشري (275/2)، وتفسير جامع البيان للطبري (482/11)، وتفسير البحر المحيط لأبي حَيَّان (427/5).

3. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْلُوا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ التوبة [57].

فيها عدة قراءات شاذة، الأولى:

القراءة المتواترة: ﴿لَوْلُوا﴾، وقُرئ في الشاذ: (لوالوا)⁽¹⁾، و(لوءلوا)⁽²⁾.

والثانية:

القراءة المتواترة: ﴿يَجْمَحُونَ﴾، وقُرئ في الشاذ: (يجمزون)⁽³⁾.

التوجيه:

﴿لَوْلُوا﴾ و(لوالوا) أصله من ولى: إذا أعرضَ وولَّى هارباً مدبراً، إنا أن هناك مَنْ فَرَّقَ فقال: (لوالوا)

بالألِف: إذا تابعوا المشي وسارعوا، وبغير ألِفٍ إذا أعرضوا⁽⁴⁾.

(لوءلوا) من المولل وهي بمعنى: التجأوا⁽⁵⁾.

جمَح: أي: أسرع، قَالَ الرَّجَاج (ت310هـ): (وهم يَجْمَحُونَ): يسرعون إسراعاً لا يَرُدُّ وجوههم شيء⁽⁶⁾،

وهي من لغات أهل اليمن⁽⁷⁾.

جمز: هو ذهاب الشيء قُدماً بعلبة وقوة، وتدلُّ على الإسراع أيضاً مع الوثب، ومنه الجمَّازة: الناقَةُ

شديدة العدو⁽⁸⁾.

(1) والقراءة منسوبة في قرّة عين القراء للمرندي عن ابن الحُصَيْن وعبد الرحمن (ص: 813)، وفي المغني للنورأوزي عن معاوية بن عبد الكريم وابن أبي عُبَيْدة (ص: 923).

(2) ذكّرها الزمخشري في الكشّاف (2/281)، والرازي في تفسير مفاتيح الغيب (16/75).

(3) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (15/314)، ولسان العرب لابن منظور (11/34).

(4) انظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (10/459)، وإعراب القراءات الشاذة للعكبري (1/622)، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان (5/438).

(5) انظر: العين للفراهيدي (8/359)، والمحيط في اللغة لابن عبّاد (10/377)، وتهذيب اللغة للأزهري (15/318).

(6) انظر: المحيط في اللغة لابن عبّاد (2/417)، وتهذيب اللغة للأزهري (4/100)، ومختار الصحاح للرازي (ص: 60).

(7) انظر: تفسير بحر العلوم للسمرقندي (2/66).

(8) انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (1/476)، ومختار الصحاح للرازي (ص: 60)، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي (1/108).

قال الأعمش (ت148هـ): "سمعت أنساً يقرأ (لولوا إليه وهم يجمزون)، قيل له: وما يجمزون؟ إنما هي يجمحون، فقال: يَجْمُزُونَ وَيَجْمَحُونَ وَيَشْتَدُونَ واحد"⁽¹⁾.
الجمع بين القراءات:

كلُّ القراءات تعضد بعضها بعضاً وتصور مشهدَ المنافقين عند خوفهم من الغزو والخروج إلى سبيل الله تعالى، فلو يجدون ملجأً أو مغاراتٍ لاندفعوا إليها معرضين مولين مسرعين في مشيهم في نفورٍ وقوَّةٍ مع وثباتٍ حتى يصلوا إليها لا يردُّهم شيءٌ؛ لكي يلتجئوا إليها فتحميهم وتمنعهم من الخروج مع المسلمين للغزو⁽²⁾.

4. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ ﴾ التوبة [58].

القراءة المتواترة: ﴿ يَلْمِزُكَ ﴾، وقرئ في الشاذ: (يَلْمِزُكَ)⁽³⁾، و(يَلْمِزُكَ)⁽⁴⁾، و(يَلْمِزُكَ)⁽⁵⁾، و(يَلْمِزُكَ)⁽⁶⁾.

التوجيه:

لَمَزَهُ يَلْمِزُهُ وَيَلْمِزُهُ جميعها بمعنى: العيب، وأصله الإشارة بالعين ونحوها⁽⁷⁾.
(يَلْمِزُكَ): على معنى التكثير⁽⁸⁾.

(يَلْمِزُكَ): على المفاعلة من الواحد؛ لأنه فعلٌ لم يقع من النبي.

⁽¹⁾ انظر: المحتسب لابن جني (414/1).

⁽²⁾ انظر: تفسير جامع البيان للطبري (503/11)، وتفسير أنوار التنزيل للبيضاوي (85/3)، وتفسير التحرير والتوير لابن عاشور (231/10).

⁽³⁾ والقراءة منسوبة في المغني للنورأوزي عن طلحة (ص: 923).

⁽⁴⁾ والقراءة منسوبة في المغني للنورأوزي عن نظيف عن ابن كثير (ص: 923).

⁽⁵⁾ والقراءة منسوبة في شواذ ابن خالويه عن الأعمش (ص: 53)، وكذا في المغني للنورأوزي (ص: 924)، وفي قرّة عين القراء للمرندي عن ابن خنيتم وعبد الرحمن وابن الحسين والأعمش (ص: 813).

⁽⁶⁾ والقراءة منسوبة في قرّة عين القراء للمرندي عن القارئ (ص: 813)، وفي المغني للنورأوزي عن حماد بن سلمة (ص: 924)، وكذا في شواذ الكرمانني (ص: 217).

⁽⁷⁾ انظر: تهذيب اللغة للأزهري (151/13)، والمحيط في اللغة لابن عبّاد (61/9)، وتاج العروس للزبيدي (321/15).

⁽⁸⁾ انظر: إعراب القراءات الشاذة للعكبري (623/1).

وهذه القراءات لغات في المضارع الثلاثي.

الجمع بين القراءات:

كل هذه القراءات بلغات العرب بيّنت الفعل المذموم الذي وقع للنبي صلى الله عليه وسلم، وهو أن منهم⁽¹⁾ مَنْ طَعَنَ وَعَابَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَقْسِيمِهِ لِلصَّدَقَاتِ وَتَكَلَّمَ عَلَيْهِ بِمَا يُسِيئُهُ؛ ثُمَّ بَيَّنَّتْ قِرَاءَةُ يَلَامِزُكَ شَرَفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَيْثُ إِنَّهُ لَمْ يَقَعْ مِنْهُ هَذَا الْفِعْلُ الْمَذْمُومُ؛ وَهُوَ الْهَمْزُ وَالْعَيْبُ وَالطَّعْنُ فِي الْآخِرِينَ، ثُمَّ أَفَادَتْ قِرَاءَةَ يُلَمِّزُكَ الْمَبَالِغَةَ فِي سَوْءِ هَذَا الْفِعْلِ وَشِدَّةَ وَقْعِهِ، أَوْ أَنَّهَا أَفَادَتْ أَنَّ الْفِعْلَ قَدْ وَقَعَ مَرَارًا وَتَكَرَّرًا مِنْهُمْ⁽²⁾.

المطلب الثاني: القراءات الشاذة التي لها وجه قوي في العريية

1. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى ﴾ [الأنفال: 42].

القراءة المتواترة: ﴿ الْقُصْوَى ﴾، وَقُرئَ فِي الشَّاذِّ: (القصيا)⁽³⁾.

التوجيه:

﴿ الْقُصْوَى ﴾ و(القصيا): هي الغاية البعيدة أو طرف الوادي.

وجاءت قراءة (القصيا) على القياس؛ لأن ما كان من النعوت مثل القصيا والدنيا فإنه يأتي بضم أوله وبالياء؛ لأنهم يستثقلون الواو مع ضمة أوله، وأيضاً إذا كانت فعلى اسماً من ذوات الواو أبدلت واوه ياءً، والقصوى جاءت على لغة أهل الحجاز، والقصيا بلغة تميم⁽⁴⁾.

الجمع بين القراءتين:

وضّحت القراءتان مكان عدو المسلمين، وهم بشفير الوادي الأقصى إلى مكة، والمسلمون في شفير الوادي الأدنى إلى المدينة، إلا أن القراءة الشاذة جاءت على القياس الصريح، والقراءة المتواترة

(1) قيل هو: حُرْفُوصُ بُوْ زُهَيْرٍ. انظر: تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (8/166).

(2) انظر: تفسير جامع البيان للطبري (11/506)، وتفسير أنوار التنزيل للبيضاوي (3/85)، وتفسير الدر المصون للمصنفين الحلبي (6/71).

(3) والقراءة منسوبة في قرّة عين القرّاء للمرندي إلى ابن خيثم وأبو المتوكل والقارئ وزيد بن عليّ (ص: 789)، وفي المغني للنورأوزي عن زيد بن عليّ (ص: 889)، وعن ابن مسعود في شواذّ الكرمانيّ (ص: 206).

(4) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (9/175)، وسرّ صناعة الإعراب لابن جني (2/366)، وتاج العروس للزبيدي (39/304).

جاءت على لغة أهل الحجاز وعلى ما كثر استعماله على ألسنة العرب؛ لأن القرآن الكريم نزل بلغتهم عامةً وبلغت قريش خاصةً⁽¹⁾.

2. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَنْزَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال 46].

القراءة المتواترة: ﴿فَتَفْشَلُوا﴾، وقُرئ في الشاذ: (فتفشلوا)⁽²⁾.

الفشل هو: الخور والجبن عن لقاء العدو، وفي الحرب: الضعف وذهاب القوى⁽³⁾.

والفشيل: هو الرجل الضعيف الجبان، فشيل الرجل فشلاً، فهو فشيل: كسيل وضعف وتراخى وجبن⁽⁴⁾.

قال ابن عطية (ت546هـ): "وهو غير معروف"⁽⁵⁾ وتابعه القرطبي (ت671هـ) في ذلك⁽⁶⁾، وقال العكبري (ت616هـ): "وهما لغتان والفتح أكثر"⁽⁷⁾.

الجمع بين القراءتين:

كلتا القراءتين تبيين للمؤمنين إن أنتم تنازعتم وتراخيتم وتفرقتم؛ لاختلقتم وضعفتم وفشلتم وذهبت قوتكم؛ فلأجل ذلك اصبروا وتعاونوا وتشاوروا، حتى لا يتمكن منكم الأعداء، فالقراءتان وإن ضعفتها المفسرون فهي بمعنى واحد: الضعف والجبن والخور، وقد تكون مما ثبت قبل العرضة الأخيرة ثم نسخت القراءة به⁽⁸⁾.

(1) انظر: تفسير الكشاف للزمخشري (223/2)، وتفسير أنوار التنزيل للبيضاوي (60/3)، وتفسير الثر المصون للسمين الحلبي (611/5).

(2) والقراءة منسوبة في شواذ ابن خالويه إلى الحسن (ص: 50)، وكذلك في المغني للنورأوزي (ص: 890)، وكذلك في شواذ الكرمانى (ص: 206).

(3) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (252/11)، وتاج العروس للزبيدي (159/30)، والمعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم لمحمد جبل (1676/3).

(4) انظر: لسان العرب لابن منظور (520/11).

(5) تفسير المحرر الوجيز لابن عطية (536/2).

(6) انظر: تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (24/8).

(7) إعراب القراءات الشاذة للعكبري (597/1).

(8) انظر: تفسير جامع البيان للطبري (214/11)، وتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور (31/10).

3. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْتَحِ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [الأنفال: 61].

القراءة المتواترة: ﴿ فَاجْتَحِ لَهَا ﴾، وقُرئ في الشاذ: (فاجتج) (1).

التوجيه:

الجتج: يدلُّ على الميلِ والعدوان، وجنح إليه يجنح ويجنح: مال (2).

ويجنح لغة تميم، ويجنح لغة قيس، قال أبو الفتح: "جنح غير متعد، وغير المتعدي الضم أقيس فيه من الكسر" (3).

الجمع بين القراءتين:

كلتا القراءتين جاءت بمعنى واحد، وهو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أن المتعاهدين إذا أرادوا الصلح مل إلى رأيهم وخذ به، وقد جاءت بلغاتٍ مختلفةٍ تحقق الحكمة من نزول الأحراف السبعة؛ تيسيراً للأمة وتسهيلاً لها، حتى لا يشقَّ على الأمة الانتقال من لغةٍ إلى أخرى، ومن لسانٍ إلى آخر، فلذلك جاءت تيسيراً ورحمةً ورأفةً بها؛ إلّا أن القراءة الشاذة على رأي ابن جنّي جاءت على القياس الصريح (4).

(1) والقراءة منسوبة في شواذ ابن خالويه إلى أبي زيد (ص: 50)، وعن العقيلي في شواذ الكرمانى (ص: 208)، وكذلك في المغني للنوآوري (ص: 895).

(2) انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (484/1)، ولسان العرب لابن منظور (428/2)، وتاج العروس للزبيدي (348/6).

(3) المحتسب لابن جنى (397/1).

(4) انظر: تفسير جامع البيان للطبري (253/11)، وتفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (39/8)، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان (346/5).

المطلب الثالث: القراءات الشاذة التي لها وجهٌ ضعيفٌ في العربية

1. قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَشَرِّدْ بِهِمُ ﴾ [الأنفال: 57].

القراءة المتواترة: ﴿ فَشَرِّدْ ﴾، وقرئ في الشاذ: (فشرذ)⁽¹⁾.

التوجيه:

من معاني التشريد في اللغة:

التسميعُ والفزعُ والطرْدُ والتنكيلُ والتفريقُ⁽²⁾.

وأما معنى التشريد: أنه يأتي بمعنى التَّشْرِيدِ، أو أنه أُبدل من الدَّالِّ لِتَقَارُبِ المَخْرَجِ، وقيل: إنه مقلوبٌ من شَدَّرَ، ومنه (شَدَّرَ مَدَّرَ) لِلتَّفَرُّقِ، وبعضهم فَرَّقَ فَقَالَ إِنَّ مَعْنَاهَا: التَّنْكِيلُ، ومعنى المهمل: التفريق⁽³⁾.

قال أبو الفتح: "لم يمرر بنا في اللغة تركيب (ش ر ذ)، وأوجه ما يصرف إليه ذلك أن تكون الدَّالُّ بدلًا من الدَّالِّ"⁽⁴⁾.

الجمعُ بينَ القراءتين:

القراءتان جاءتْ لنفسِ المعنى، وهو خطابُ اللهِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّشْرِيدِ وَالتَّنْكِيلِ وَالتَّخْوِيفِ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَمَنْ بَعْدَهُمْ؛ إِلاَّ أَنَّ القِرَاءَةَ الشَّاذَّةَ جَاءَتْ عَلَى لُغَةٍ غَيْرِ مَسْمُوعَةٍ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ كَثِيرًا، وَقَدْ تَكُونُ وَاقِفَتْ لُغَةً نَزَلَ الْقُرْآنُ بِهَا ثُمَّ نُسِخَتْ تِلَاوَتُهَا، وَبَقِيَتْ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ تَدُلُّ عَلَيْهَا⁽⁵⁾.

2. قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَبْدُ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ [الأنفال: 58].

(1) والقراءة منسوبة في شواذ ابن خالويه عن ابن مسعود (ص: 50)، وكذا في شواذ ابن خالويه (ص: 207)، وزاد في المغني للنورأوزي الأعمش (ص: 893).

(2) انظر: العين للفراهيدي (241/6)، وشمس العلوم للحميري (3446/6)، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس (269/3-270).

(3) انظر: تاج العروس للزبيدي (425/9)، وتفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (31/8).

(4) المحتسب لابن جني (396/1).

(5) انظر: تفسير الكشاف للزمخشري (230/2)، وتفسير المحرر الوجيز لابن عطية (543/2)، وتفسير أنوار التنزيل للبيضاوي (64/3).

القراءة المتواترة: ﴿سَوَاءٌ﴾، وقرئ في الشاذ: (سواء)(1).

التوجيه:

السواء: العدل، وهي من سوى ويكون فيها ثلاث لغات، إحداها: كسر السين مع القصر، ولا يجوز الكسر مع المدّ ولذلك ضعّفها العُكْبَرِيُّ بقوله: "وهو بعيدٌ جداً؛ لأنَّ أهلَ اللغة لم يحكوها في لغاتها، وقيل لو جعله مصدر ساوى يساوي سواء...لكان وجهاً"(2)، فيرى أنّها لو جعلت من ساوى سواء بمعنى العدل أو التماثل لكان لها وجهاً؛ لأنّها لا يمكن من سوى.

الجمع بين القراءتين:

يجوز فيها الوجهان وإن قلّ من ذكرها؛ لأنّ القراءات سواء المتواترة والشاذة كانت الحكم على قواعد النحو والعربية؛ لأنّها قرئت على سيد الفصحاء صلى الله عليه وسلم؛ وأنزلت على هذه الأمة رحمةً وتيسيراً وإنّ نُسخت فيما بعد، وقد وردت على ألسنة العرب وسُمعت، قال الأزهرى (ت905هـ) "سواء بكسر السين والمد كبناء، وهذه الأخيرة هي أغربها وقلّ من ذكرها، وممن نصّ عليها الفارسيّ في الحجة، وتبعه ابن الخباز في النهاية، ومنه أخذ ابن إياز، والحاصل أنّها تمدّ مع الفتح، وتقصر مع الضم، ويجوز الكسر مع الوجهين، قاله في المغني"(3).

3. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوْ مَدَّخَلًا﴾ التوبة (57).

القراءة المتواترة: ﴿مَدَّخَلًا﴾، وقرئ في الشاذ: (مدخلاً)(4).

التوجيه:

مدخل: هو الإدخال أو موضع الدخول(5)، وأصله: متدخل(6)، وقرئت مدخلاً، منفعل من اندخل،

(1) نسبت في قرّة عين القراء للمرندي عن زيد بن عليّ (ص: 792)، وكذا في المغني للنورأوزي (ص: 893).

(2) إعراب القراءات الشاذة للعُكْبَرِي (599/1).

(3) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو للجرجاي (539/1).

(4) والقراءة منسوبة في قرّة عين القراء للمرندي عن ابن خنيم وعبد الرحمن وأبي الحُصَيْن والجَوْنِي والمُتَوَكِّل والقارئ (ص: 812)، وفي المغني للنورأوزي عن أبي بن كعب (ص: 922).

(5) انظر: لسان العرب لابن منظور (239/11)، وتاج العروس للزبيدي (478/28).

(6) والقراءة منسوبة في المغني للنورأوزي عن أبي بن كعب (ص: 922).

وَضَعَفَهَا كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْرِينَ وَاللُّغَوِيِّينَ، كَالْحَمِيرِيِّ (ت573هـ)⁽¹⁾، والجوهري بقوله: "ليس بالفصيح"⁽²⁾، والقرطبي أيضاً وصفها بالشذوذ صراحةً عند قوله: "مندخلاً من اندخل، وهو شاذ؛ لأنّ ثلاثيه غير متعدّد عند سيبويه وأصحابه"⁽³⁾.

الجمعُ بينِ القراءتين:

القراءة الشاذة وإن ضُعفت إلّا أنّها وردت عن أبيّ رضي الله عنه، وهو من كبار الصحابة والقراء والملازمين للنبي صلى الله عليه وسلم، وأيضاً هي ممّا وردَ على ألسنة العرب، ومثال ذلك قول الكميت (ت126هـ):

ولا يبري في حميت السكّن تَدْخُلُ⁽⁴⁾

وهنا القراءة الشاذة تكون أقوى من شواهد العرب؛ لأنّها قد تكون ممّا قرئ به ونزل على النبي صلى الله عليه وسلم قبل العرضة الأخيرة، وهي مع ضعفها لا تعارض القراءة المتواترة في المعنى.

4. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ التوبة [73].

القراءة المتواترة: ﴿وَاغْلُظْ﴾، وقرئ في الشاذ: (واغْلُظ)⁽⁵⁾.

التوجيه:

الغُلُظُ: ضدُّ الرِقَّةِ في الخَلْقِ والطبعِ والفعلِ والمنطقِ والعيشِ، وهنا بمعنى الشدّة⁽⁶⁾.

قال العُكْبَرِيُّ: "مَنْ قرأ بكسر اللام على أنْ مستقبله يغلُظ بكسر اللام، وهو شاذ؛ لأنّ الأصل فيما كان على فَعَلٍ بضم العين أن يكون المستقبل كذلك... ومَنْ كسرَ أرادَ أنْ يخالفَ بينَ الماضي والمستقبل، والكسرة أقربُ إلى الضمّة"⁽⁷⁾.

(1) انظر: شمس العلوم للحميري (2059/4).

(2) الصحاح للجوهري (1696/4).

(3) تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (165/8)، ومثله قول ابن جني في المحتسب (414/1).

(4) انظر: شرح المفصل لابن يعيش (440/4).

(5) والقراءة منسوبة في قرّة عين القراء للمرندي عن عبد الرحمن (ص: 816).

(6) انظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (478/5)، ولسان العرب لابن منظور (449/7)، وتاج العروس للزبيدي (245/20).

(7) إعراب القراءات الشاذة للعكبري (625/1).

الجمعُ بينَ القراءَتينِ:

لم أقفْ على مَنْ ضَعَّفَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ مِنَ النُّحَوِيِّينَ وَالْمُفَسِّرِينَ إِلَّا الْعُكْبَرِيَّ فِي قَوْلِهِ، وَالَّذِي يَظْهَرُ -وَاللَّهُ أَعْلَمُ- أَنَّهَا لِفَاتٍ اسْتُعْمِلَتْ مِنْ زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُرئَ بِهَا، وَكِلْتَا الْقِرَاءَتَيْنِ فِي نَفْسِ الْمَعْنَى: أَمْرٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ يَغْلِظَ وَيَشْدُدَّ عَلَى الْمُنَافِقِينَ بِالْقَوْلِ وَعَلَى الْكُفَّارِ بِالْجِهَادِ وَالْقِتَالِ⁽¹⁾.

المطلب الرابع: القراءات الشاذة التي خالفت صريح الرسم العثماني

1. قَالَ تَعَالَى: ﴿يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ﴾ [الأنفال 70].

القراءة المتواترة: ﴿يُؤْتِكُمْ﴾، وَقُرئَ فِي الشَّاذِّ: (يُتَبَكِّمُ خَيْرًا)⁽²⁾.

التوجيه:

الإيتاءُ: بمعنى الإِعْطَاءِ، آتَى يُؤَاتِي إِيْتَاءً، وَآتَاهُ إِيْتَاءً أَيَّ أَعْطَاهُ⁽³⁾.

الثوابُ: جَزَاءُ الطَّاعَةِ، وَأَعْطَاهُ ثَوَابَهُ وَمَثُوبَتَهُ أَيَّ جَزَاءً مَا عَمَلَهُ⁽⁴⁾.

الجمعُ بينَ القراءَتينِ:

هُنَا أَمْرٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقُولَ لِلْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ إِخْلَاصًا وَإِيمَانًا وَصِدْقًا، يَعْطُهُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْهُمْ مِنَ الْفِدَاءِ وَالْأَسْرِ، فِيمَا أَنْ يَخْلِفَهُمْ فِي الدُّنْيَا خَيْرًا وَيَعْطِيَهُمْ أَوْضَاعًا وَيَغْفِرُ لَهُمْ مَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ مِنْ قِتَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ وَكَفَرِهِمْ بِاللَّهِ، أَوْ يَتَّيْبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ الثَّوَابَ الْعَظِيمَ، وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الثَّوَابِ وَالْجَزَاءِ وَالْعَطَاءِ⁽⁵⁾.

(1) انظر: تفسير جامع البيان للطبري (567/11)، وتفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (205/8)، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان (463/5).

(2) والقراءة منسوبة في شواذ ابن خالويه عن الأعمش (ص: 50) وكذا في المغني للنوآوري (ص: 899).

(3) انظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (547/9)، ولسان العرب لابن منظور (17/14)، وتاج العروس للزبيدي (34/37).

(4) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (113/15)، ولسان العرب لابن منظور (244/1).

(5) انظر: تفسير جامع البيان للطبري (284/11)، وتفسير المحرر الوجيز لابن عطية (554/2)، وتفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (51/8).

وهاتان القراءتان لا يُناقض بعضهما بعضاً وإن خالفت الرّسم العثمانيّ، بل إنّها أعطت معنىً دقيقاً وواسعاً في الآية، فالثواب يكون جزاءً ومكافأةً على إيمانهم وصدق نيّاتهم وأعمالهم وإخلاصهم لله عزّ وجلّ، فهو يخصّ الثواب على العمل فقط، والإتيان والإعطاء أوسع وأشمل؛ فهو يشمل العطاء ابتداءً أو جزاءً، وقد يكون دنيوياً أو آخروياً، فعطاءه واسعٌ تفضلاً ورحمةً منه.

2. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ [الأنفال 73].

القراءة المتواترة: ﴿ كَبِيرٌ ﴾، وقرئ في الشاذ: (فسادٌ عريض)⁽¹⁾، (وفساد كثير)⁽²⁾.

التوجيه:

الكبير: كَبُرَ أَي عَظُمَ⁽³⁾.

والعرض: خلافُ الطول⁽⁴⁾.

والكثير: من كَثُرَ والكثرة: نماء العدد⁽⁵⁾.

الجمعُ بينَ القراءات:

جاءت الآيةُ بذكر حالِ المؤمنينَ الذين آمنوا بالله ورسوله، وجاهدوا معه بأموالهم وأنفسهم، وبذكر الذين آووا الرسولَ صلى الله عليه وسلم، وآووا المهاجرينَ وناصرُوهم في الدين وهمُ الأنصار، فهم أولى ببعضهم في الميراث⁽⁶⁾ والموالات والنصرة والمودة والميثاق، وإن لم يفعل المسلمون ذلك ويُعادوا الكفار ويقطعوا أوامرَ العلاقة معهم، ويكونوا يداً واحدةً على المشركين تكن فتنةً في فتنةٍ في

(1) والقراءة منسوبةً في شواذ الكرماني عن النبي صلى الله عليه وسلم (ص: 208)، وعن أبي بن كعب في قرّة عين القراء للمرندي (ص: 797).

(2) والقراءة منسوبةً في شواذ ابن خالويه عن عيسى بن سليمان الجازي عن الكسائي (ص: 51)، وعن الصّرضري، والمطّطي والأندلي عن أبي بكر في المغني للنورأوزي (ص: 900)، وعن الشيرازي وسورة عن الكسائي وناقط عنه في قرّة عين القراء للمرندي (ص: 797)، وكذا في الكامل في القراءات الخمسين للهنلي (ص: 355).

(3) انظر: المحيط في اللغة لابن عبد (256/6)، ومختار الصحاح للرازي (ص: 265)، وتاج العروس للزبيدي (5/14).

(4) انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (269/4)، والمحكم والمحيط الأعظم (392/1)، وتاج العروس للزبيدي (391/18).

(5) انظر: العين للفراهيدي (348/5)، ومختار الصحاح للرازي (ص: 266)، ولسان العرب لابن منظور (132/5).

(6) إلّا أنّ حكم الميراث سُخِج بقوله تعالى آخر السورة: «نَأْكُم لِحْدِ لِحْدِ لِمَ لِهْ مَجْ مَحْمٌ»، انظر: تفسير التسهيل لعلوم التنزيل لابن جرّي (330/1).

الأرض بسبب تفرقهم واختلافهم، وذلك إما بالحرب وما انجرَّ معها من الغارات والجللاء والأسر، وإما بضعف الإيمان وظهور الشرك⁽¹⁾.

وهنا جاءت القراءة الشاذة موسعة للمعنى: فذكرت وبيّنت كبر وعظم هذه الفتنة والفساد على المسلمين، وخطرها بأن تعرض وتنتشر وتمتد، ويتكرر وقوعها عليهم وعلى مرّ الأزمان.

3. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ ﴾ التوبة [54].

القراءة متواترة: ﴿ نَفَقَاتُهُمْ ﴾ وقرئ في الشاذ: (صدقاتهم)⁽¹⁾.

التوجيه:

النفقة: اسمٌ من الإنفاق، وهي ما أنفق واستنفقت من المال والدرهم وغيرها، وأنفق المَال: صرفه⁽²⁾.

الصدقة: ما يخرجها الرجل من زكاة ماله، أو يتنفل به متطوعاً من غير الزكاة⁽³⁾.

الجمع بين القراءتين:

هنا جاءت الآية في بيان السبب الذي لأجله لم تُقبل نفقات المنافقين وصدقاتهم؛ لأنهم كفروا بالله ورسوله، ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى، ولا ينفقون إلا وهم كارهون لذلك.

إلا أن القراءة الشاذة هنا بيّنت أنواع نفقاتهم، فإن يكونوا أنفقوها صدقةً واجبةً لله عزّ وجلّ من مالهم، أو أنفقوها نفقةً تطوعاً من مالهم أو ممّا يملكون؛ فهي لن تُقبل منهم، ولن تُكتب لهم ثواباً في صحائف أعمالهم⁽⁴⁾.

4. قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾ التوبة [81].

⁽¹⁾ انظر: تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (58/8)، وتفسير أنوار التنزيل للبيضاوي (68/3)، وتفسير البحر المحيط لأبي حيّان (359/5).

⁽²⁾ انظر: شمس العلوم للحميري (6690/10)، ولسان العرب لابن منظور (358/10)، والصحاح للجوهري (1560/4).

⁽³⁾ انظر: تصحيح الفصح وشرحه لابن دُرستويه (ص: 509)، ومختار الصحاح للرازي (ص: 174)، وتاج العروس للزبيدي (12/26).

⁽⁴⁾ انظر: تفسير المحرر الوجيز لابن عطية (45/3)، وتفسير أنوار التنزيل للبيضاوي (85/3)، وتفسير البحر المحيط لأبي حيّان (435/5).

القراءة المتواترة: ﴿ يَفْقَهُونَ ﴾، وقرئ في الشاذ: (يعلمون)⁽¹⁾.

التوجيه:

الفقه: العلمُ بالشيءِ والفهمُ له⁽²⁾.

العلم: علمُ الشيءِ بالكسرِ يَعْلَمُهُ (علماً) عَرَفَهُ، وهو نقيضُ الجَهْلِ⁽³⁾.

الجمعُ بينِ القراءاتِ:

وصفَ اللهُ المنافقينَ الذينَ تخَلَّفوا عن غزوةِ تبوكِ بأنَّهم قومٌ لا يفقهون، والوصفُ بأنَّهم لا يفقهون أقبِحُ من وصفهم بأنَّهم لا يعلمون؛ لأنَّ الفِقهَ يقتضي الفهمَ الدقيقَ للمسائلِ والإدراكَ والبصيرةَ، أمَّا العلمُ فهو مجردُ معرفةٍ وإدراكٍ بالشيءِ، فجاءت الآيةُ في توبيخِ المنافقينَ ليدلُّ على افتقارهم الفهمَ الدقيقَ والبصيرةَ النافذةَ ليعلموا ويفقهوا بأنَّهم صائرون إلى النارِ، وهي أشدُّ حرًّا من حرِّ الدنيا، فلو أنَّهم صبروا على حرِّ ساعةٍ، أغناهم عن حرِّ النارِ الأبديةِ فيها، ولكنَّهم قومٌ يجهلون⁽⁴⁾.

المطلب الخامس: القراءات الشاذة التي أضافت معنى جديد على معنى القراءة المتواترة

1. قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَتَّيِبُهَا لِلتَّيِّ حَرِضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾ [الأنفال 65].

القراءة المتواترة: ﴿ حَرِضِ ﴾، وقرئ في الشاذ: (حرص)⁽⁵⁾.

التوجيه:

التحريضُ هو: التحضيضُ على القتالِ والحثُّ والإحماءُ عليه، والتحريضُ في اللغة: أَنْ تَحْتُ الإنسانَ حَتًّا يَعْلَمُ مَعَهُ أَنَّهُ حَارِضٌ إِنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، والحارِضُ: الَّذِي قَدْ قَارَبَ الْهَلَاكَ⁽⁶⁾.

(1) والقراءة منسوبة عن عبد الله، انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (66/3).

(2) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (263/5)، ولسان العرب لابن منظور (522/13).

(3) انظر: العين للفراهيدي (152/2)، ومختار الصحاح للرازي (ص: 217).

(4) انظر: تفسير جامع البيان للطبري (603/11)، تفسير الكشاف للزمخشري (296/2)، وتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور (281/10).

(5) والقراءة منسوبة عن الأخفش في شواذ ابن خالويه (ص: 50)، وكذا في المغني للنورأوزي (ص: 896)، وإلى الخُصين وابن مجلَز وابن خَيْثَم (ص: 794).

(6) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (120/4)، ولسان العرب لابن منظور (133/7)، وتاج العروس للزبيدي (290/18).

والحرصُ: شدةُ الإرادةِ والشَّرةِ إلى المطلوبِ، ومنه قولُ العربِ: حَرِيصٌ عَلَيْكَ مَعْنَاهُ حَرِيصٌ عَلَى نَفْعِكَ (1).
الجمعُ بينَ القراءتينِ:

جاءتُ هذه الآيةُ نداءً للنَّبِيِّ بتحريضِ المؤمنينَ وحَثِّهم على القتالِ والإقدامِ في سبيلِ الله مع المبالغةِ في الحثِّ والندبِ إليه، وإثارةِ القوَّةِ والعزيمةِ بكلِّ وسيلةٍ وسبيلٍ، إلَّا أنَّ القراءةَ الشاذَّةَ جاءتْ موضحةً الهيئَةَ لهذا النداء: وهو أنْ يكونَ بحرصٍ وشفقةٍ وترغيبٍ، وأنْ يبينَ لهم ما في هذا القتالِ من عظيمِ الأجرِ والثوابِ حرصاً على منفعتهم (2).

2. قَالَ تَعَالَى: ﴿ تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ [الأنفال: 60].

القراءة المتواترة: ﴿ تَرْهَبُونَ ﴾، وقرئ في الشاذِّ: (تحزون به) (3).

التوجيه:

﴿ تَرْهَبُونَ ﴾ من رَهَبٍ ورهب الشيء: خافه، وترهب غيره إذا توعدته (4).

و(تحزون) مأخوذةٌ من الحَزْيِ وهو: الهوانُ، وقد أخزاهُ اللهُ: أي: أهانهُ اللهُ، وتأتي بمعنى: السوءُ، ومنه حَزِي الرجلُ يَحْزِي حَزْيًا، وحزى: وقعَ في بليَّةٍ وشَرٍّ وشَهْرَةٍ فذلَّ بِذلِكَ وهانَ (5).

الجمعُ بينَ القراءتينِ:

بعدَ أنْ أمرَ اللهُ بتجهيزِ الخيلِ المرابطةِ في سبيلِ الله بيِّنَ الحكمةَ من ذلكَ فقال ﷺ: ﴿ تَرْهَبُونَ ﴾، أي: تخيفونَ به عدوَّكم من اليهودِ وقريشٍ وكفَّارِ العربِ، فالعدوُّ عندما يعلمُ باستعدادِ عدوِّه وتجهُّزه لقتاله خافه وأرهبه ومنعَ الاعتداءَ عليه (6).

(1) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (140/4)، ومختار الصحاح للرازي (ص: 70)، ولسان العرب لابن منظور (11/7).

(2) انظر: تفسير جامع البيان للطبري (261/11)، وتفسير الكشَّاف للزمخشري (235/2)، وتفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (44/8).

(3) والقراءة منسوبةٌ في شواذ ابن خالويه عن ابن عبَّاسٍ ومجاهدٍ (ص: 50)، وكذا في المغني للنورأوزي (ص: 895).

(4) انظر: العين للفراهيدي (47/4)، ولسان العرب لابن منظور (436/1)، وتاج العروس للزبيدي (538/2).

(5) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (205/7)، ولسان العرب لابن منظور (226/14).

(6) انظر: تفسير الكشَّاف للزمخشري (232/2)، وتفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (38/8)، وتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور (56/10).

وهنا القراءتان صوّرت الأثر قبل التجهيز والقتال، والأثر الذي جاء بعده.

فالأثر الأول هو حصول الرهبة والخوف والفرع في قلوب الأعداء، وأن الذل والهوان والخوف قد وقع عليهم قبل ذلك، وهو بعد أن رأوا كثرة الخيل المرابطة في سبيل الله للقتال وتجهيز المسلمين لها؛ وأما الأثر الثاني: هو وقوع الذلة والهوان والخزي والسوء عليهم بعد مواجهة المسلمين وقتلهم أيّاهم وأسريهم، وتأييد الله لهم.

والقراءتان وإن خالفت الأخرى سواد المصحف⁽¹⁾؛ إلا أنها أضافت لها أثراً عميقاً في المعنى.

3. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ التوبة [79].

القراءة المتواترة: ﴿جُهْدَهُمْ﴾، وقُرئ في الشاذ: (جهدهم)⁽²⁾.

التوجيه:

الجهد يأتي بمعنى: الوسع والطاقة، ويأتي بمعنى القوت: قال الخليل (ت170هـ): "الجهد: شيء قليل يعيش به المقل على جهد العيش"⁽³⁾، وقيل بمعنى: الكراهية⁽⁴⁾.

الجهد: بلوغ الغاية من الأمر، ويأتي بمعنى المشقة⁽⁵⁾.

الجمع بين القراءتين:

وصفت القراءتان حال المؤمنين الذين تألموا للزم المنافقين الذين سخرُوا من صدقاتهم، والذين لا يجدون إلا ما تبلغه طاقتهم ووسعهم من الصدقة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلّة ما يملكون من القوت لم يمنعمهم من بذل وسع طاقتهم رغم المشقة وقلّة حيلتهم، ولا يصلون إليه إلا بمشقة مكروهة.

(1) وعدّها بعضهم من القراءات التفسيرية؛ لأنّ ابن عباس كان يفسرها ب (تخزون) ويقراها هكذا، انظر: تفسير جامع البيان للطبري (247/11).

(2) والقراءة منسوبة في شواذ ابن خالويه عن الأعرج وعطاء ومجاهد (ص: 54)، وفي الكامل في القراءات الخمسين للذهلي عن أبي حيوة والرّعفاني وحמיד والواقدي عن نافع (363/5)، وفي قرّة عين القراء للمرندي عن الواقدي عن نافع، وحמיד والرّعفاني والعمرى وداود والفزاري جميعهم عن يعقوب (ص: 817).

(3) العين للفراهيدي (386/3).

(4) انظر: إعراب القراءات الشاذة للعكبري (627/1).

(5) انظر: العين للفراهيدي (386/3)، والصاحح للجوهري (460/2)، ولسان العرب لابن منظور (133/3).

4. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا﴾ التوبة [4].

القراءة المتواترة: ﴿يَنْقُصُوكُمْ﴾، وقرئ في الشاذ: (ينقصوكم)⁽¹⁾.

التوجيه:

نقص الشيء: هو قدر الشيء الداهب من المنقوص⁽²⁾.

النقض: إفساد ما أبرمت من عقد أو بناء أو عهد⁽³⁾.

الجمع بين القراءتين:

في الآيات جاءت براءة الله إلى المشركين، ثم استثنى الله الذين عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثم لم ينقصوا ولم يقصروا من شروط العهد شيئاً، وثبتوا على وفائهم بالعهد كاملاً، فهؤلاء أتوا إليهم عهدهم إلى تمام مدتهم ولا تجروهم مجرى الناكثين، والقراءتان متقاربتان في المعنى إلا أن القراءة الشاذة جاءت مبينة أن منهم من نقض العهد ولم يوف به نقضاً كاملاً، ومنهم من نقص من شروط العهد وأخل بكماله⁽⁴⁾.

وأيضاً يمكن الجمع بينهما بأن من نقض العهد فقد أنقص المدّة -وهي أربعة أشهر-، قال السمين الحلبي (ت756هـ): "فإن من نقض العهد فقد نقص من المدّة، إلا أن قراءة العامة أوقع لمقابلها التمام"⁽⁵⁾.

(1) والقراءة منسوبة في الكامل في القراءات الخمسين للذهلي عن ابن مقيم والرّعفاني (356/5)، وزاد في المغني للنورأوزي عطاء بن يسار (ص: 904)، وزاد في قرّة عين القرّاء للمرندي القارئ وابن مجلّز (ص: 800)، وفي شواذ الكرمانى عن عطاء بن يسار (ص: 210).

(2) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (288/8)، والمحيط في اللغة لابن عبّاد (269/5)، ومختار الصحاح للرازي (ص: 317).

(3) انظر: لسان العرب لابن منظور (242/7)، والصحاح للجوهري (1110/3)، وتاج العروس للزبيدي (88/19).

(4) انظر: تفسير جامع البيان للطبري (341/11)، وتفسير المحرر الوجيز لابن عطية (7/3)، وتفسير أنوار التنزيل للبيضاوي (71/3).

(5) تفسير الدر المصون للسمين الحلبي (10/6).

المطلب السادس: القراءات الشاذة التي في ظاهرها وهم لمخالفة القراءة المتواترة في المعنى
هرها وهم لمخالفة

1. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ التوبة [28].

القراءة المتواترة: ﴿عَيْلَةً﴾، وقرئ في الشاذ: (عائلة)⁽¹⁾.

التوجيه:

العيلة تأتي على عدة معانٍ، منها: الحاجةُ والفقْرُ والفاقة⁽²⁾.
والعائلة إما أن يأتي من العيال؛ أي: خفتم فقرَ عائلة، أو حاجة عائلة⁽³⁾، أو أنه يأتي نعتاً محذوفٍ تقديره:
حالاً عائلة، ومعناه: خصلة شاقة⁽⁴⁾، أو أنه بمعنى العيلة⁽⁵⁾.

الجمعُ بينَ القراءتين:

كلتا القراءتين جاءت على سبيل الاطمئنان للمؤمنين، بعدَ منعهم المشركين دخول مكة؛ لئلاً
يخافوا من نزول الفقر بهم أو الحاجة، أو خوف حصول المشقة ونزول الشدة عليهم، أو أنهم يخافون على
من يُعيلونهم من نزول الفقر والحاجة عليهم، أو التضيق عليهم في قوتهم؛ لأنَّ المشركين كانوا يجلبون
الأطعمة والتجارات، فقد وعدهم الله تعالى بأنه سيغنيهم من فضله وعطائه عوضاً لهم، فلا يدخل في
أنفسهم شيئاً من الخوف⁽⁶⁾.

2. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾

التوبة [40].

القراءة المتواترة: ﴿سَكِينَتَهُ﴾، وقرئ في الشاذ: (سكينة)⁽⁷⁾.

(1) نسبت في شواذ ابن خالويه عن ابن مسعود (ص: 51)، وكذا في المغني للنورأوزي (ص: 911).

(2) انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (4/198)، ولسان العرب لابن منظور (11/489)، وتجديد الصحاح (ص: 3633).

(3) انظر: إعراب القراءات الشاذة للعُكْبَرِي (1/613).

(4) انظر: تفسير المحرر الوجيز لابن عطية (3/21)، وتفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (8/107).

(5) انظر: تاج العروس للزبيدي (30/83).

(6) انظر: تفسير جامع البيان للطبري (11/403)، تفسير المحرر الوجيز لابن عطية (3/21)، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان (5/397).

(7) نسبت في قرّة عين القراء للمرندي عن عبد الرحمن (ص: 804)، وفي المغني للنورأوزي عن زيد بن علي (ص: 910).

التوجيه:

السَّكِينَةُ: جاءتُ على عدَّةٍ معانٍ، منها: الوداعة والوقار، وما يسكنُ به الإنسان، والرحمةُ، والنَّصْرُ، والطمأنينة(1).

السَّكِينَةُ: على المبالغة من السكينة(2)، وتأتي أيضاً على معنى المُدِيَّة؛ وسُمِّيَتْ سَكِينًا لأنها تُسَكِّنُ الدَّيْبَحَةَ؛ أي: تُسكنها بالموت(3).

الجمعُ بينَ القراءتين:

عندما كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم وصاحبه الصديقُ في الغار، أنزلَ اللهُ سكينته عليهما، وهي ما تطمئنُّ به نفسهما وتسكنُ إليها؛ إلَّا أنَّ القراءةَ الشاذَّةَ جاءتُ على سبيل المبالغة في هذه السكينة التي نزلتُ من الرحمن الرحيم، فسكنتُ نفسُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وصاحبه واطمأنتُ، وما يدلُّ على أنَّها نزلتُ عليهما القراءةُ الشاذَّةُ التي وجدتُ في مصحف حفصة رضي الله عنها (فأنزلَ اللهُ سكينته عليهما وأيدهما)(4).

3. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمْ أَلْفِتَةً﴾ التوبة [47].

القراءة المتواترة: ﴿وَلَا وَضَعُوا﴾، وقرئ في الشاذِّ: (لأوفضوا)(5)، و(لأرقصوا)(6)، (لأرفضوا)(7).

التوجيه:

الوَضْعُ: أهْوُنُ سَبَرِ الدَّوَابِّ والإِبْلِ، ووضَعَ البعيرُ وأَوْضَعَهُ رَاكِبُهُ إِذَا حَمَلَهُ عَلَى سُرْعَةِ السَّبَرِ(8).
الرقصُ: الارتفاعُ والانخفاضُ، ويأتي بمعنى: الإسراع، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: رَقَصَ البعيرُ يَرْقُصُ رَقْصًا، إِذَا

(1) انظر: الصحاح للجوهري (2136/5)، ولسان العرب لابن منظور (213/13)، وتاج العروس للزبيدي (199/35).

(2) انظر: إعراب القراءات الشاذَّة للعُكْبَرِي (613/1).

(3) انظر: لسان العرب لابن منظور (212/13).

(4) انظر: تفسير المحرر الوجيز لابن عطية (36/3)، وتفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (148/8)، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان (422/5).

(5) ذَكَرَهُ صَاحِبُ الكَشَافِ (277/2).

(6) والقراءة منسوبة في شواذ ابن خالويه عن محمد بن زيد (ص: 53)، وفي المغني للنوَّارِزِي عن عبد الله بن الزبير (ص: 918).

(7) سُيِّبَ فِي المَحْرَرِ الوَجِيزِ عَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ (41/3).

(8) انظر: لسان العرب لابن منظور (399/8)، وشمس العلوم للحميري (7202/11)، ومختار الصحاح للرازي (ص: 341).

أَسْرَعُ فِي سَيْرِهِ (1).

الرَّفْضُ: تَرَكُ الشَّيْءِ، وَيَأْتِي بِمَعْنَى التَّفَرُّقِ (2).

وَالْوَفْضُ: وَفَضَ يَفْضُ وَفَضًا وَوَفَضًا: عَدَا وَأَسْرَعَ، وَأَوْفَضْتُ الْإِيْلَ: عَجَلْتُهَا، وَجَاءَ عَلَى وَفَضٍ وَأَوْفَاضٍ،
أَيَّ عَجَلَةٍ (3).

الجمعُ بينَ القراءاتِ:

يخبر الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم تسلياً له ولأصحابه المؤمنين عن تخلف من لم يخرج معه للقتال من المنافقين في غزوة تبوك، بأنهم لو خرجوا معهم لأسرعوا في بث النميمة والبغضاء والتخاذل والفساد بين صفوف المؤمنين، فجاءت القراءات تصفُ سعيهم في تفرُّق وحدة المؤمنين، وكيف أنهم يسعون ويسرعون ويتحركون بين الصفوف، ويحثون بهائمهم ويسرعون بها في بث النفاق وتفرُّق الكلمة ونقل النميمة والإسراع بها.

وكلُّ هذه القراءات تدلُّ على خطرٍ وعظمٍ وجود المنافقين بين صفوف المؤمنين، فلذلك ثبَّتَ اللهُ عزمهم وكرة انبعاثهم (4).

(1) انظر: لسان العرب لابن منظور (42/7)، الزاهر في معاني كلمات الناس للأنباري (36/2)، والإبانة في اللغة العربية للصحاري (142/3).

(2) انظر: المحيط في اللغة لابن عبَّاد (8/8)، ولسان العرب لابن منظور (157/7).

(3) انظر: العين للفراهيدي (66/7)، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس (130/6)، وتاج العروس للزبيدي (106/19).

(4) انظر: تفسير جامع البيان للطبري (483/11)، وتفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (157/8)، وتفسير التسهيل لعلوم التنزيل لابن جرِّي (339/1).

المطلب السابع: القراءات الشاذة التي أثر إعرابها في معنى القراءة المتواترة

1. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [الأنفال 42].

القراءة المتواترة: ﴿أَسْفَلَ﴾، وقرئ في الشاذ: (أسفلُ منكم)⁽¹⁾.

التوجيه:

﴿أَسْفَلَ﴾ ظرفُ مكانٍ منصوبٍ متعلِّقٌ بمحذوفٍ خبرٍ المبتدأ⁽²⁾؛ أي: أنَّ الركبَ مكانه أسفلُ منكم. (أسفلُ) على أنه خبر مبتدأ⁽³⁾.

الجمعُ بينِ القراءتين:

يخبر الله سبحانه وتعالى المسلمين أنَّ العيرَ التي كان فيها أبو سفيان أسفلَ منهم: وهو الساحل، فجاءتِ القراءةُ توضحُ المكانَ الذي كانتُ به العيرُ، أمَّا أسفلُ فهي مفاضلةٌ وتوضيحٌ وتصريحٌ لمكان الركبِ بأنَّه أشدُّ تسفلًا، فصوّرت لهم البُعدَ المكانيَ بينهم وبينَ الركبِ في غزوة بدر؛ وهذا التصويرُ للأطرافِ يعطي المؤمنين ثقةً بوعده الله ونصره، وأنَّه يحيطُ بكلِّ شيءٍ علمًا، ولا تخفى عليه خافيةٌ، وكلُّ شيءٍ سابقٌ في علمه وكتابه، وعلى هذا فكلًا الإعرابينِ أثرى المعنى⁽⁴⁾.

2. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَشَرِدَ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾ [الأنفال 57].

القراءة المتواترة: ﴿مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾، وقرئ في الشاذ: (من خلفهم)⁽⁵⁾.

التوجيه:

(من خلفهم): على أنَّ من حرف جر، وخلفهم اسمٌ مجرور، ومعناه: قومًا من خلفهم أو أناسًا يعملون

(1) والقراءة منسوبة في المغني للنوروزي عن زيد بن علي (ص: 899)، وفي قرّة عين القرّاء للمرندي عن الرّعفراني عن روح وابن خنيّم وعبد الرحمن والجوني (ص: 789).

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن (226/5).

(3) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (417/2)، وعرائب القراءات لابن مهران (ص: 412).

(4) انظر: تفسير الكشاف للزمخشري (223/2)، وتفسير أنوار التنزيل للبيضاوي (61/3)، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان (328/5).

(5) والقراءة منسوبة في شواذ ابن خالويه عن أبي حيوة (ص: 50)، وكذا في المغني للنوروزي؛ إلّا أنَّه زاد جرير عن الأعمش (ص: 893)، وفي الكامل في القراءات الخمسين للذهلي أبو حيوة والأعمش (351/5)، وفي شواذ الكرماني عن الأعمش (ص: 207).

بعملهم(1).

(مَنْ): اسم موصول مبنيٌّ في محلِّ نصبٍ مفعولٍ به ، (خلفهم): ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف(2)؛ أي: من ورائهم من الكفرة، حتَّى لا يجسرَ عليك بعدهم أحدٌ، اعتباراً بهم واتعاضاً بحالهم(3).

الجمعُ بينَ القراءتين:

كلتا القراءتين تؤدي إلى معنى واحدٍ: وهو أمرٌ للنبي صلى الله عليه وسلم بتخويف مَنْ يأتي بعدهم بطرد وقتل المعاهدين الناقضين، حتَّى يكونوا عبرةً وعظةً لمن وراءهم ومَنْ يأتي على طريقتهم، إلَّا أنْ مَنْ أفادت العموم؛ أي: الذين سيأتون من بعدهم، ومِنْ أفادت أنْ الإرهاب يقع على طائفةٍ من جهتهم حتَّى يعمَّ الخبر، فجاءت ابتدائيةً أفادت الذين خلفهم مباشرةً ثمَّ عمَّ الخبرُ للأقوام اللاحقين بهم(4).

3. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ﴾ [الأنفال 64].

القراءة المتواترة: ﴿اتَّبَعَكَ﴾، وقُرئ في الشاذِّ: (ومن أتبعك)(5).

التوجيه:

﴿اتَّبَعَكَ﴾ فعلٌ ماضٍ(6).

(أتبعك): فعلٌ مضارع متعدٍ بالهمزة.

تبع فلان فلاناً واتبعه لحق وادرك، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَيُقَالُ: أَتْبَعْتُ الْقَوْمَ مِثْلًا أَفْعَلْتُ إِذَا كَانُوا قَدْ سَبَقُواكَ فَلَحِقْتَهُمْ، وَاتَّبَعْتَهُمْ مِثْلًا أَفْعَلْتُ إِذَا مَرُّوا بِكَ فَمَضَيْتَ مَعَهُمْ، وَيُقَالُ: مَا زَلْتُ أَتْبِعُهُمْ حَتَّى أَتْبِعْتَهُمْ؛

(1) انظر: إعراب القراءات الشاذة للعُجْبَرِي (599/1)، وتفسير النُّر المصون للسمين الحلبي (622/5).

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن لمحمود صافي (249/5).

(3) انظر: تفسير الكشَّاف للزمخشري (230/2).

(4) انظر: تفسير الكشَّاف للزمخشري (230/2)، وتفسير التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (328/1)، وتفسير المحرر الوجيز لابن عطية (542/2).

(5) والقراءة منسوبةٌ في شواذِّ ابن خالويه عن الشعبي (ص: 50)، وكذا في المغني للنوَّازِي (896).

(6) انظر: الجدول في إعراب القرآن لمحمود صافي (258/5).

أَي: حَتَّى أَدْرِكْتَهُمْ⁽¹⁾.

الجمعُ بينَ القراءَتينِ:

هنا أوضحتِ القراءتانِ أمرينِ -واللهُ تعالى أعلم-:

الأوّل:

أوضحت كفايةَ الله عزَّ وجلَّ، وكفايته لأصحابه وإعانتَه بتأييده للمؤمنين ونصرتهم، وإعانة المؤمنين للنبي صلى الله عليه وسلم وهم على قَلَّتْهُمْ، يقاتلون معه وينصرونه، فَاتَّبَعَكَ: تدلُّ على أَنَّ اللهَ ﷺ كافٍ النبي ﷺ، وكافٍ مَنْ اتَّبَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فلا يحتاجون معه إلى أحدٍ، وَاتَّبَعَكَ: تدلُّ على أَنَّ اللهَ كافيهم وناصرهم فهو حسْبُهُمْ، أو أَنَّ النبي ﷺ يكفيه مَنْ تَبَعَهُ وَلِحَقَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يقاتلون معه وينصرونه ويؤيدونه وهم على قَلَّتْهُمْ⁽²⁾.

الثاني: أنها أوضحتِ زمنينِ مختلفينِ بأن يكونَ مَنْ اتَّبَعَهُ في المستقبل، قيل:

معنى اتَّبَعَهُ سارَ خَلْفَهُ، وَاتَّبَعَهُ مُشَدَّدًا حَدًّا حَدُّوهُ⁽³⁾.

فَاتَّبَعَكَ: تدلُّ على مَنْ اتَّبَعَهُ في زمنه وقاتلَ معه وأيده ونصره، أما اتَّبَعَكَ: فهي تدلُّ على مَنْ سيأتي مستقبلاً متَّبَعَكَ وسائرٌ على نهجك وسنتك.

الجمع بين القراءتين:

هنا القراءتين أوضحت أمرين -واللهُ تعالى أعلم-:

الأوّل:

أوضحت كفايةَ الله عزوجل وكفايته لأصحابه وإعانتَه بتأييده للمؤمنين ونصرتهم، وإعانة المؤمنون للنبي -صلى الله عليه وسلم-^[2] وهم على قلتهم، يقاتلون معه وينصرونه، فَاتَّبَعَكَ: تدلُّ على أَنَّ اللهَ ﷺ كافٍ النبي ﷺ، وكافٍ من أتبعه من المؤمنين فلا يحتاجون معه إلى أحد، وَاتَّبَعَكَ: تدلُّ على أَنَّ اللهَ كافيهم وناصرهم فهو حسبهم، أو أَنَّ النبي ﷺ يكفيه من تبعه ولحقه من المؤمنين يقاتلون معه

(1) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (167/2)، والمحكم والمحيط الأعظم (56/2)، وتاج العروس للزبيدي (379/20).

(2) انظر: تفسير جامع البيان للطبري (260/11)، وتفسير القرآن للشمرعاني (277/2)، وتفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (43/8).

(3) انظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار لابن عباس (268/1).

وينصرونه ويؤيدونه وهم على قلتهم⁽¹⁾.

الثاني: أنها أوضحت زمنين مختلفين بأن يكون من اتبعه في المستقبل، قيل:

معنى أَتْبَعَهُ سَارَ خَلْفَهُ، وَاتَّبَعَهُ مُشَدِّدًا حَدًّا حَدَّوَهُ⁽²⁾.

فَاتَّبَعَكَ: تَدَلَّ عَلَى مَنْ اتَّبَعَهُ فِي زَمَنِهِ وَقَاتَلَ مَعَهُ وَأَيَّدَهُ وَنَصَرَهُ، أَمَّا أَتْبَعَكَ: فَهِيَ تَدَلَّ عَلَى مَنْ سِيَّأَتِي
مُسْتَقْبَلًا مَتَّبِعَكَ وَسَائِرٌ عَلَى نَهْجِكَ وَسُنَّتِكَ.



⁽¹⁾ انظر: تفسير جامع البيان للطبري (260/11)، وتفسير القرآن للسمعاني (277/2)، وتفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (43/8).

⁽²⁾ انظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار لابن عياض (268/1).

الخاتمة

الحمد لله الذي يسر وأعان، وأتمّ عليّ بحثي هذا، فالحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، له
الحمد في الأولى والآخرة.

ويعد:

فهذا جهد المقلّ وقد وصلت فيه إلى عدّة نتائج، منها:

1. لم تعارض القراءات الشاذة القراءة المتواترة في المعنى، وإنما أضافت أثراً في زيادة المعنى التفسيري،
أو زيادة الإيضاح والبيان في معنى القراءة المتواترة، أو أنها وردت تقوية للغة ضعيفة، أو على لغة من
لغات العرب.
2. حققت القراءات الشاذة الحكمة من نزول الأحرف السبعة، حيث إنزلت تيسيراً للأمة وموافقة
لألسنتها، حيث إنّ كثيراً من القراءات الشاذة كانت لغات عربية فصيحة.
3. القراءة الشاذة هي الأصل في تحكيم القواعد النحوية واللغوية لا العكس؛ لأنها أنزلت على سيد
الفصحاء والبلغاء -صلى الله عليه وسلم- ثمّ نسخت القراءة بها، لا العمل.
4. لم يمرّ بي من طعن في أئمة ونقله القراءات الشاذة، وهذا يكسبها قوّة في الاستدلال والاستشهاد،
وأيضاً ورودها عن كبار الصحابة والتابعين -رضي الله عنهم-.

وقد خلصت إلى عدّة توصيات:

الأولى: دراسة أثر القراءات الشاذة في آيات القتال.

الثانية: دراسة أثر القراءات الشاذة على القراءات المتواترة في سورة الأنفال.

الثالثة: دراسة اللغات واللهجات الشاذة الواردة في سورة التوبة والباقية في عصرنا الحاضر.

المراجع والمصادر

المراجع والمصادر

1. الإبانة في اللغة العربية، تأليف: سلمة بن مسلم العونبي الصُّحَّارِي، تحقيق: د عبد الكريم خليفة، د نصرت عبد الرحمن، د صلاح جرار، د محمد حسن عواد، د جاسر أبو صفية، الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط - سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م، عدد الأجزاء: 4.
2. أسرار العربية، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت 577هـ)، الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة: الأولى 1420هـ- 1999م.
3. إعراب القراءات الشاذة، تأليف: أبو البقاء العكبري (ت 616هـ)، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، الناشر: عالم الكتب بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، 1417هـ- 1996م، عدد الأجزاء: 2.
4. بحر العلوم، تأليف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت 373هـ)، نسخة المكتبة الشاملة.
5. البحر المحيط (في التفسير)، تأليف: محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت 745 هـ)، بغناية: صدقي محمد جميل العطار (ج 1 و 10) - زهير جعيد (ج 2 إلى 7) - عرفان العشا حسونة (ج 8 إلى 10)، الناشر: دار الفكر - بيروت، عام النشر: 1420 هـ - 2000 م، عدد الأجزاء: 11.
6. التحرير والتتوير تحرير المعنى السديد وتتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، تأليف: محمد الطاهر ابن عاشور (ت 1393 هـ)، الناشر: دار التونسية للنشر - تونس، 1984 م، عدد الأجزاء: 30.
7. التسهيل لعلوم التنزيل، تأليف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت 741هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى - 1416 هـ.
8. تفسير القرآن، تأليف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت 489هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، 1418هـ- 1997م.
9. تهذيب اللغة، تأليف: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م، عدد الأجزاء: 8.
10. الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البدروني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384 هـ - 1964 م، عدد الأجزاء: 20.

11. الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد نحوية هامة، تأليف: محمود صايفي، الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1416 هـ - 1995 م، عدد الأجزاء: 16.
12. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تأليف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت 756هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق، عدد الأجزاء: 11.
13. سر صناعة الإعراب، تأليف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى 1421هـ- 2000م، عدد الأجزاء: 2.
14. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تأليف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت 905هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى 1421هـ- 2000م، عدد الأجزاء: 2.
15. شرح المفصل للزمخشري، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م، عدد الأجزاء: 6.
16. شواذ القراءات، تأليف: رضي الدين شمس القراء أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الكرمانني (من علماء القرن السادس)، تحقيق: د. شمران العجلي، الناشر: مؤسسة البلاغ بيروت-لبنان.
17. العين، تأليف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء: 8.
18. غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين، تأليف: أبو بكر أحمد بن الحسين الأصفهاني ثم النيسابوري (ت 381هـ)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تخصص القراءات، إعداد الطالب: براء بن هشام الأهدل، إشراف: د. فيصل بن جميل غزاوي، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم القراءات، 1438هـ-1439هـ.
19. القراءات الشاذة، تأليف: أبي عبد الله الحسين بن أحمد ابن حمدان بن خالويه، عني بنشره وتصحيحه: برجستر آسر، الناشر: المطبعة الرحمانية بمصر، الطبعة: الأولى، 1934م.
20. قرّة عين القراء في القراءات، تأليف: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد المرندي (توفي بعد 588هـ)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في قسم القرآن وعلومه، إعداد الطالبة: نسيبة بنت عبدالعزيز بن محمد الراشد، إشراف: د. فهد بن متعب الدوسري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم القرآن الكريم وعلومه، 1438هـ، 1439م.
21. الكامل في القراءات الخمسين، تأليف: أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي البسكري (ت 465هـ)، تحقيق: أ.د. عمر يوسف عبدالغني حمدان، وتغريد محمد عبدالرحمن حمدان، الناشر: كرسى الشيخ يوسف بن عبداللطيف جميل للقراءات بجامعة طيبة-المدينة المنورة-، الطبعة:

- الأولى، 1436هـ-2015م، عدد الأجزاء: 7.
22. كتاب الزاهر في معاني كلمات الناس، تأليف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت 328 هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن (ت 1434 هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992، عدد الأجزاء: 2.
23. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف: محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت 538 هـ)، ضبطه وصححه ورثبه: مصطفى حسين أحمد، الناشر: دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة: الثالثة 1407هـ - 1987 م، عدد الأجزاء: 4.
24. لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (ت 711هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ، عدد الأجزاء: 15.
25. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشايفي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ.
26. المحكم والمحيط الأعظم، تأليف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 452هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م، عدد الأجزاء: 11.
27. المحيط في اللغة، تأليف: كافي الكفاة، صاحب، إسماعيل بن عباد (326 - 385 هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م، عدد الأجزاء: 11.
28. مختار الصحاح، تأليف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت 666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م.
29. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، تأليف: القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي (ت 544).
30. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تأليف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو 770 هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، عدد الأجزاء: 2.
31. معاني القرآن وإعرابه، تأليف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت 311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م، عدد الأجزاء: 5.

32. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، تأليف: د. محمد حسن حسن جبل، الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة، الطبعة: الأولى، 2010 م، عدد الأجزاء: 4.
33. المغني في القراءات، تأليف: محمد بن أبي نصر بن أحمد الدهان النوزاوازي (أحد علماء القرن السادس)، تحقيق: د. محمود بن كابر بن عيسى الشنقيطي، الطبعة: الأولى، 1439هـ-2018م، عدد الأجزاء: 4.
34. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، تأليف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ.
35. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تأليف: عبد الرحمن إسماعيل الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت 665هـ)، تحقيق: طيار آلتى قولاج، الناشر: دار صادر-بيروت، 1395هـ-1975م.
36. فتاوى ابن الصلاح، تأليف: عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح (ت 643هـ)، تحقيق: د. موفق عبد الله عبد القادر، الناشر: مكتبة العلوم والحكم-بيروت، الطبعة: الأولى، 1407هـ.
37. الإبانة عن معاني القراءات، تأليف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت 437هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الناشر: دار نهضة مصر للطبع والنشر.
38. البدر الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، تأليف: الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي (ت 1403هـ)، الناشر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، الطبعة: الأولى، 1435هـ-2014م.
39. البرهان في علوم القرآن، تأليف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794 هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم لت 1401 هـ، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، عدد الأجزاء: 4.
40. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تأليف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت 833هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1420هـ-1999م.
41. مقدمات في علم القراءات، تأليف: محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكري، محمد خالد منصور (معاصر)، الناشر: دار عمار - عمان (الأردن)، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.
42. جمال القراء وكمال الإقراء، تأليف: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين سخاوي (ت 643 هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م، عدد الأجزاء: 2.



مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة دولية شهرية علمية محكمة
التقييم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X
التقييم الدولي الورقي: ISSN:2410- 1818
البريد الإلكتروني: journal@andalusuniv.net

المجلة مفهرسة في المواقع الآتية :



2025	2024	2023	2022	2021	العام
0.5978	0.3068	0.3759	0.1954	0.2692	معامل أرسيف
1.59	1.55	1.25	1.73	1.60	معامل التأثير العربي